بسم الله الرحمن الرحيم



إلقاء الأستاذ الدكتور:

أيمن بن سعود العنقري

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حيَّاكم الله معاشر الإخوة والأخوات إلى البرنامج الأسبوعي (**التوحيد أولًا**).

فرقة الزيدية:

حديثنا بإذن الله جلَّ وعلا في هذه الليلة عن (**فرقة الزيدية**)، عن فرقة الزيدية وأهم عقائد الزيدية، ولا سيما الزيدية المعاصرة.

- **الزيدية** هي إحدى فرق الشيعة التي تنتسب إلى زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم جميعًا، ويُطلق هذا الاسم في عرف الزيدية على أئمة آل البيت ومن تابعهم في مسائل العدل والتوحيد، مسائل العدل عندهم كما سيأتي في القَدَر من جهة أنّ الله جلَّ وعلا عندهم لا يخلق الكفر ولا الشر ولا المعاصي، وأنّ العباد هم المُحدثون لأفعالهم، وهذا بعينه كما سيأتي مذهب المعتزلة، ومن جهة التوحيد وهو عندهم نفي الصفات عن الله جلَّ وعلا وتعطيل الله عن الصفات كما سيأتي توضيحه إن شاء الله.

- أئمة آل البيت عند الزيدية مثل: إمامهم الهادي يحيى بن الحسين، وإمامهم القاسم بن إبراهيم الرَّسي، وإمامهم المنصور بالله القاسم بن محمد، وغيرهم كما سيأتي توضيح ذلك بإذن الله جلَّ وعلا.

إذًا يُطلق هذا الاسم في عرف الزيدية على أئمة آل البيت ومن تابعهم في مسائل العدل والتوحيد، ووجوب الخروج والثورة على الظلمة، واستحقاق الإمامة بالفضل والطلب لا بالوراثة، مع القول بتفضيل علي رضي الله عنه على سائر الصحابة، وأولويته بالإمامة، وتقديمه على أبي بكر وعمر وعثمان، وقصر الإمامة من بعده في البطنين، في الحسن والحسين، البطن الحسني والحسيني فقط، عندهم الإمامة محصورة في البطنين: في الحسن والحسين.

الأمر الثاني: أبرز فرق الزيدية:

انقسمت الزيدية إلى ثلاث فرق رئيسة هي:

١) الجارودية.

٢) السليمانية.

٣) البترية.

وقد أشار لهذا التقسيم بعض من كَتَب في الفِرَق؛ كابن حزم في [الفِصَلْ]، والشهرستاني في [الملل والنِحل]، والبغدادي في كتابه [الفرق بين الفرق]، بينما يرى النوبختي في كتابه – النوبختي، أبو الحسن النوبختي من الشيعة، شيعي إمامي له كتاب اسمه [فرق الشيعة]- يرى أن فِرق الزيدية فرقتان رئيستان، هما: الجارودية والبترية، ومنهما تشعبت صنوف فرق الزيدية، وعند النظر والتأمل في واقع الزيدية المعاصرة نجد أنّهم جارودية، وهي من أشد فرق الزيدية غلوًا، الجارودية هي من أشد فِرق الزيدية غلوًا، وهي واقعة في الرفض الذي عُرفت به الإمامية الاثني عشرية الرافضة على تفاوتٍ منهم في ذلك.

يقول الشهرستاني في [الملل والنِحل]: "إنّ أكثر الزيدية طعنت في الصحابة طعن الإمامية"، وقال عبد القاهر البغدادي في كتابه [الفرق بين الفرق]: "هؤلاء البترية والسليمانية من الزيدية كلهم يُكفِّرون الجارودية من الزيدية لإقرار الجارودية على تكفير أبي بكرٍ وعمر، والجارودية يُكفِّرون السليمانية والبترية لتركهما تكفير أبي بكرٍ وعمر".

📖 ما هي الجارودية الزيدية؟

نعرِّف بالجارودية، الجارودية هم أتباع أبي الجارود زياد بن المنذر الهمداني، ويُقال: النهدي، ويُقال: الثقفي، وهو من غلاة أهل الكوفة، وكان يضع الأحاديث، يكذب في وضع الأحاديث على النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر مثالب الصحابة رضي الله عنهم، ويروي في فضائل آل البيت أشياء ليس لها أصول كما ذكر عنه ابن حجر في [تهذيب التهذيب]، وقد كذَّبه أئمة الجرح والتعديل، وحكموا عليه بأنّه كذَّاب يضع الأحاديث كما ذكر ذلك الذهبي في [ميزان الاعتدال].

وأمّا الزيدية المعاصرة فقد ذهبوا إلى توفيقه والثناء عليه، وأنه كان صلبًا في الحق، كما أشار إلى ذلك أحد غلاة الزيدية المعاصرين وهو عبد السلام الوجيه في كتابه [أعلام المؤلفين الزيدية]، وأشار لذلك أيضًا مفتي الزيدية في اليمن بلا منازع مجد الدين المؤيدي في كتابه [لوامع الأنوار].

إذًا تعتبر فرقة الجارودية من أشد فرق الزيدية غلوًا؛ حيث أثبتوا إمامة علي رضي الله عنه بالوصف دون التسمية، وكفَّروا من خالف ذلك النص، يعني ادَّعوا أنّ عليًّا نصَّ النبي صلى الله عليه وسلم على إمامته بعده، نصَّ عليه بالوصف لا بالتسمية؛ ولكونها –الجارودية– تعتنق بعض أراء الرافضة من تقديم علي بن أبي طالب رضي الله عنه على الشيخين والتبرؤ منهما، يتبرؤون من الشيخين –الجارودية–، وحصرهما للإمامة بعد علي في ولديه الحسن والحسين فقط، وأنّها بالنصَّ عليهما ولذريتهما من بعدهما.

وقد لاحظت أنّ الشيعة الإمامية الاثني العشرية الرافضة لا يطلقون اسم الشيعة على فرقةٍ من فرق الزيدية إلا على الجارودية، كما ذكر ذلك شيخ الرافضة المفيد في كتابه [أوائل المقالات]، وأيضًا ذكره شيخهم محمد سند البحراني في [الحدائق الناضرة]، وقال حميدان القاسمي –حميدان بن يحي القاسمي، وهو من أئمة الزيدية المعتبرين– في مجموع رسائله في صفحة أربعمائة وسبعة وستين، قال: "الزيدية على الحقيقة هم الجارودية، ولا يُعلم في الأئمة عليهم السلام –هكذا يقول– من بعد زيد بن علي عليه السلام من ليس بجارودي، وأتباعهم كذلك" اهــــ، وهذا صريح في أنّ الزيدية المعاصرين الآن في اليمن، سواءٌ أكانوا في صنعاء أم كانوا في صَعدة، هم من فِرق الجارودية الغلاة.

طرق معرفة أصول عقائد الزيدية.

النقطة التي بعدها: لمعرفة أصول عقائد الزيدية المعاصرة طريقان:

الأول: معرفة الكتب العقدية التي يعتمد عليها المعاصرون منهم في تقرير العقائد عندهم.

الثاني: تتبع أقوال علماء الزيدية المعاصرين في أبواب العقائد المختلفة.

أمّا بالنسبة للأمر الأول، وهي معرفة الكتب العقدية التي يُدرِّسها الزيدية المعاصرون، فمن خلال تتبعي في هذا وجدت أنهم يعتمدون على الكتب التالية:

الكتاب الأول: [الأساس في عقائد الأكياس]، لإمامهم القاسم بن محمد بشرحيه، له شرحان:

- شرح كبير.
- شرح صغير للشرفي.

أمّا الشرح الكبير فهو [شفاء صدور الناس في شرح الأساس] للشرفي، وأمّا الشرح الصغير فهو [عُدة الأكياس في شرح معاني الأساس] لأحمد بن محمد الشرفي المتوفى سنة ألف وخمسة وخمسين للهجرة في عقائد الزيدية، ويُسمَّى [شرح الأساس الصغير]، وهو عبارة عن اختصار للشرح الكبير المسمى ب[شفاء صدور الناس بشرح معاني الأساس] لإمام الزيدية عندهم يُقال له: المنصور بالله القاسم بن محمد المُتوفى سنة ألف وتسعة وعشرين للهجرة، وهذا الكتب – وهو من الكتب الكلامية المقررة قراءتها في حلقات التدريس عندهم –عند الزيدية– في مساجدهم في صنعاء وصَعدة، وهذا هو الشرح الصغير للأساس، وهو [عدة الأكياس]، وهو من المتون التي تُدرَّس عندهم في مساجدهم في صنعاء وفي صعدة، وسننقل منه بعض عقائدهم المعتمدة.

- أيضًا من الكتب المعتمدة عندهم في التدريس في حلقات التدريس: كتاب [الإيضاح في شرح المصباح] الشهير ب[شرح الثلاثين مسألة] لأحمد بن يحيى الصعدي.
- أيضًا من الكتب والرسائل المعتمدة عندهم: [رسائل الهادي] الهادي يحيى بن الحسين، هذا من المتقدمين، مات سنة مائتين وثمانية وتسعين، أيضًا إمامهم القاسم بن إبراهيم الرَّسي رسائله معتمدة في التدريس.

الطريق الثاني: من خلال تتبع كلام علماء الزيدية المعاصرين عن أصولهم العقدية، ومن خلال نظري في ذلك أجد أنّ الزيدية المعاصرة على ثلاث اتجاهات متباينة:

الاتجاه الأول: الزيدية التقليديون الملتزمون بنصوص أئمة المذهب الزيدي وآرائه، ويمثل هذا الاتجاه مجد الدين المؤيدي، مجد الدين المؤيدي هو مفتي الزيدية في اليمن بلا منازع، هو مرجع الزيدية، وقد تُوفي قبل عشر سنوات في شهر رمضان ألف وأربعمائة وثمانية وعشرين.

أيضًا عالمهم المشهور حمود بن عباس المؤيَد، طبعًا نحن نقول باللهجة الدارجة حُمُود، لكن هم يقولون هناك: حَمود، حَمود بن عباس المُؤيَد هذا من كبار علماء الزيدية، وله حلقات مشهورة في التدريس هناك.

أيضًا الزيدي محمد المنصور.

هؤلاء هم الممثل الحقيقي للزيدية المعاصرة التقليدية.

الاتجاه الثاني: الزيدية الغلاة الذين خالفوا أصل العقيدة الزيدية إما بالميل نحو الرافضة الشيعة الإمامية الاثني عشرية، أو بإحداث آراء جديدة ليست من المذهب الزيدي الأصلي، وهذا الاتجاه يمثِّله الحوثيون، حسين بدر الدين الحوثي ومدرسته "تنظيم الشباب المؤمن"، ولأبيه بدر الدين الحوثي موافقات له خاصة فيما يتعلق بالرافضة الإمامية والتقارب معهم، وهم روافض، ولعلي إن شاء الله أن أخصص لهم حلقة مستقلة بإذن الله تعالى.

الاتجاه الثالث في الزيدية المعاصرة: من يدَّعون أنّهم من أهل الاعتدال الذين يحاولون تلميع المذهب الزيدي وتحسين بعض آرائه ومعتقداته للناس، وقد تكون لهم آراء مخالفة للمشهور من المذهب الزيدي، وأبرز من يمثل هذا الاتجاه: زيد بن علي الوزير صاحب "مركز البحوث والدراسات اليمني"، وعلي عبد الكريم الفُضيل أو الفضيل شرف الدين صاحب كتاب [الزيدية نظرية وتطبيق].

❁طبعًا هنا تنبيه مهم: أنّ الاختلاف بين هذه الاتجاهات الثلاثة في الزيدية المعاصرة إنما هو في بعض فروع مسألة الإمامة والصحابة، وإلا في حقيقة الأمر في أبواب العقائد الأخرى كالصفات، والعدل –اللي هي أفعال العباد–، والوعد، والوعيد، والخروج على أئمة الجور، وغيرها من مسائل يوم القيامة هم على عقيدة واحدة وهي عقيدة المعتزلة، هم على عقيدة المعتزلة على وجه الإجمال، بل من خلال قراءاتي في كتب الزيدية وجدت أنّ بعض من يدَّعي الاعتدال منهم من يكون متعصبًا لتقرير عقيدة الاعتزال أكثر من الاتجاه التقليدي في الزيدية، وأكثر من الذين انحرفوا عن الزيدية وهم الحوثيون.

📖 نبدأ في استعراض أبرز عقائد الزيدية:

أولًا: مصدر التلقي عند الزيدية هو العقل، فهم على طريقة المعتزلة.

قال الهادي يحيى بن الحسين كما في [المجموعة الفاخرة] في صفحة أربعمائة وخمسة وثلاثين، قال: "العقل أكبر حجج الله سبحانه على عباده"، وقال كما في صفحة ستٍ وتسعين: "فأما هُدى المبتدأ: فقد هدى الله به البر والفاجر، وهو العقل والرسول والكتاب"، هنا قدَّم العقل على النقل، قال: "وهو العقل والرسول والكتاب"، أخَّر الكتاب والسنة إلى ما بعد العقل، فالعقل هو مصدر التلقي عندهم.

وقال أيضًا –الهادي يحيى بن الحسين–: "معرفة الخالق، وهي لا تُدرك إلا بالعقل الصحيح والقلب النضيج"، ثم استطرد في ذكر الأدلة على تفضيل العقل، فقال: "ففي أقل ما ذكرنا دليلٌ على أنّ المعرفة لا تثبُت ولا تكون إلا بالعقل ومن العقل"، أقول: "وهذا بعينه ما عليه المعتزلة كما قرره القاضي عبد الجبار المعتزلي في شرح [الأصول الخمسة]"، قال القاضي عبد الجبار في شرح [الأصول الخمسة] في صفحة ثمانية وثمانين، قال: "اعلم أن الدلالة أربعة: حجة العقل، ثم الكتاب، ثم الرسول، ثم الإجماع"، ثم قال مؤكدًا على أنّ مصدر التلقي في العقائد العقل، قال: "ومعرفة الله لا تُنال إلا بحجة العقل".

أيضًا ممن نصَّ على أنّ مصدر التلقي هو العقل الشرفي في [شرحه الصغير على الأساس المسمى بعدة الأكياس]، قال الشرفي في [الشرح الصغير على الأساس المسمى بعدة الأكياس] في الجزء ١/ ٤٠ قال: "قال أئمتنا عليهم السلام –يقصد أئمة الزيدية والمعتزلة–: والعقل عَرَضٌ ركَّبه الله في قلب الإنسان يدرك به المدركات؛ كالبصر عَرَضٌ في الحدقة لإدراك المُبصرات، وحقيقة العَرَض ما يعرض في الجسم ولا يبقى كبقائه"، ثم قال: "وإنما بدأ المصنف –يعني الإمام عندهم، إمامهم القاسم بن محمد– بذكر العقل لأنّه أكبر الآلات وأعظمها، وبه تُعرف المعارف كلها"، بالعقل تعرف كل شيء، ومنه باب العقائد.

وقد نصَّ أيضًا الشرفي في [شرحه الكبير على الأساس شفاء صدور الناس] نصَّ أيضًا على تقديم العقل على النقل.

⬅ أيضًا من عقائد الزيدية في باب الإمامة: يقرر الزيدية، ومنهم المعاصرون، أنّ عليًّا هو الإمام بعد النبي صلى الله عليه وسلم، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم يحصرون الإمامة في البطنين، البطن الحسن والحسيني، ممن خرج شاهرًا سيفه وداعيًا إلى نفسه مستجمعًا لشروط الإمامة عندهم.

يقول إمامهم الحسين بن بدر الدين في كتابه [ينابيع النصيحة في العقائد الصحيحة]، [ينابيع النصيحة في العقائد الصحيحة] هذا من الكتب المعتمدة عندهم في القرن السابع، الحسين بن بدر الدين [ينابيع النصيحة في العقائد الصحيحة] يقول: "فصلٌ في الإمامة:

وفيها ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: في ثبوت إمامة علي عليه السلام"، قال: "فاعلم –يعني أننا نحن الزيدية– أننا نعتقد أنّه الإمام بعد رسول الله بلا فصل، وأنّ طريقة إمامته هي النص، وهذا قول جميع الزيدية"، هكذا يقول، قال: "هذا قول جميع الزيدية".

ومن المعاصرين منهم ممن نصَّ على ذلك: المرتضى بن زيد المحطوري، المرتضى بن زيد المحطوري له كتاب مختصر في العقيدة، قال: "تعتقد الزيدية بأنّ الإمام بعد رسول الله هو علي بن أبي طالب، ثم تعتقد الزيدية بإمامة أبناء فاطمة عليها السلام بدءاً بالحسن والحسين".

ويقول بدر الدين الحوثي والد حسين بن بدر الدين رأس الفتنة الحوثية المعاصرة في كتابه [الزيدية في اليمن]، قال: "ومن شروطه –أي الإمام–: أن يكون من أولاد الحسن أو الحسين عليهما السلام"، قال: "والإمام بعد رسول الله بلا فصل –يعني باتفاقهم– هو علي، والإمام بعد علي عليه السلام هو الحسن والحسين"، وينقل عن الهادي، بدر الدين الحوثي ينقل عن الهادي يحيى بن الحسين قوله: "الإمامة لا تجوز إلا في ولد الحسن والحسين"، لا تنعقد إلا في البطنين فقط، هذا قولهم فيما يتعلق بالإمامة.

أمّا أقوالهم في الصحابة: طبعًا نحن عقيدتنا أهل السنة، نحن نعتقد أنّ الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي رضي الله عنهم، ومن قدَّم علي على أبي بكر وعمر وعثمان فهو ضالٌ مبتدع؛ لأنّ النصوص دلَّت على تقديم أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي؛ ففي صحيح البخاري من حديث علي رضي الله عنه أو من حديث محمد بن الحنفية قال: «**قلت لأبي علي بن أبي طالب: أي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قال: عمر، وخشيت أن يقول: عثمان، ثم قلت: أنت؟ قال: ما أنا إلا رجلٌ من المسلمين**».

وفي صحيح البخاري من حديث جبير من مُطعم رضي الله عنه قال: «**أتت امرأةٌ النبي صلى الله عليه وسلم، فأمرها أن ترجع إليه، فقالت: يا رسول الله، أرأيت إن جئت ولم أجدك؟ –يعني مت، كأنها تقول الموت– فقال عليه الصلاة والسلام: إن لم تجديني فأتِ أبي بكر**»، مما يدل على أنّه هو الأولى بالخلافة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وأخرج الإمام مسلم في صحيحه من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، قالت: **«قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه: ادعِ لي أبا بكر وأخاك حتى أكتب كتابًا؛ فإني أخاف أن يتمنى متمنٍ ويقول قائل: أنا أولى، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر»**.

وأيضًا تقديمه في الصلاة، لّما مرض قال: «**مروا أبي بكر فليصلِ بالناس**»، قال الإمام أحمد رحمه الله كما في [السنة] للخلّال: قال إنما أراد الخلافة الكبرى، العظمى، يعني أنّ هذا كان تمهيد للإمامة العظمى.

ثانيًا: عقائد الزيدية في الصحابة، أقوالهم في الصحابة:

يرفض الزيدية المعاصرون القول بعدالة الصحابة، ما يرون عدالتهم كلهم، وقد جرحوا كثيرًا منهم، وطعنوا في كبارهم، وعمل بعضهم على السب والشتم في بعض الصحابة، ومن ذلك:

ما ذكره مفتيهم، مجد الدين المؤيدي مفتي الزيدي في اليمن في كتابه [لوامع الأنوار]، قال في الجزء ٢/٤٣٤، قال: "القول بعدالة الصحابة على الإطلاق باطل" –نعوذ بالله من ذلك–، الذي عدَّلهم هو الله جلَّ وعلا، ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ ١٠٠﴾ [التوبة:١٠٠]، ترضَّى عنهم، ويأتي هذا الضال المبتدع ويقول: "القول بعدالة الصحابة باطل"، وقد طعن في عدد من الصحابة، مفتيهم، طعن في معاوية وأنّه رأس الفتنة وأنّه الداعية إلى النار –نعوذ بالله من ذلك–، ونقل قول المؤيد بالله –أحد أئمة الزيدية–: بأنّ معاوية عندنا لا يُعمل بحديثه لسقوط عدالته، وطعن في عبد الله بن الزبير، ووصف أبا موسى الأشعري بفساد الأصل والنفاق والعناد والشقاق، وقال عن عمرو بن العاص: "كان من رؤوس الفاسقين الباغين" بالنص المتواتر، هكذا قال مفتيهم مجد الدين المؤيدي.

هذه عقيدتهم في الصحابة، طبعًا هم من عقائدهم في الصحابة يرون تخطئة الصحابة وتأثيمهم في أنّهم تقدَّموا على علي في الخلافة.

يقول إمامهم المنصور بالله عبد الله بن حمزة كما في مجموع رسائله، هذه رسائله، وهذه من المعتمدة عند الزيدية المجموع المنصوري، وحُقق في مؤسسة زيد بن علي الثقافية في صنعاء،

يقول إمامهم المنصور بالله عبد الله بن حمزة كما في مجموع رسائله: "الصحابة عندنا أغلى من أن يُكفَّروا ويُفسَّقوا، مع تجويزنا عليهم الخطأ فيما اختلفوا، وعندنا –يعني الزيدية– أنّ عليًّا أولى بالأمر منهم، وأنّهم أخطأوا بالتقدم عليهم"، يُخطِّئ الصحابة، يُؤثِّمهم.

وقال أيضًا –عبد الله بن حمزة إمامهم–: "الذي تقرر عندنا أنّ عليًّا عليه السلام أفضل الأمة بعد رسول الله، وولديه وأفضلهم بعد علي عليه السلام لما تظاهر فيهم من الأدلة عن الله وعن رسوله المُتقدَّم عليهم من أبي بكر وعمر وعثمان"، ثم قال: "نحن نقول بتخطئتهم ومعصيتهم"، يصف الصحابة الثلاثة بأنّهم مخطئون عصاة، هكذا يقول، ثم يأتي الآن من يقول: الزيدية معتدلون، هؤلاء ضُلَّال مبتدعة، بل هم أقرب إلى الاثني عشرية، لا اعتدال في الزيدية حتى يدَّعي بعض الناس يقول: هم معتدلون، ليس بصحيح، هذا كلام أئمتهم.

قال: "نقول: بتخطئتهم وتعصيتهم لترك الاستدلال على عليٍّ عليه السلام بالنصوص الواردة"، وقال أيضًا إمامهم عبد الله بن حمزة: "ولاية أبي بكرٍ وعمر وعثمان غيرُ صحيحةٍ عندنا لا دليل عليها، وما لا دليل عليه لا يجوز إثباته، والإمام عندنا علي عليه السلام بالنص الظاهر من رسول الله وآله".

ثم أيضًا منع من الترضي على أبي بكر وعمر، فقد سأله سائل كما في مجموع رسائله في الجزء (١/٣٥٦) هذا عن الترضي عن أبي بكر، قال: "إنّ أبا بكر وعمر لا نرضى عنهما ولا نسبهما"، طيب ووصفك لهما بأنّهما عصاة وبأنّهم مخطئون، وأنك لا ترى ولايتهم شرعية، هذا عين السب والشتم، وعدم الترضي عنهم، قال: "لأن حدثهما كبير"، أنّهم أحدثوا حدث كبير، لماذا؟ أنّهم لم يُقدِّموا علي للخلافة بعد رسول الله، قال: "وحقهما كبير".

وقال أيضًا عبد الله بن حمزة: "الظاهر من مذهبهم –يعني الزيدية– تقديم عليٍّ عليه السلام في الإمامة على أبي بكر وعمر وعثمان"، وهم لا يسبون الصحابة ولا يفسقونهم، وإنما يُخطِّئونهم في ترك الاستدلال، والإخلال في النظر في النصوص المُوجبة في إمامة علي، ويعيبون عليهم، قال: "ويعيبون عليهم، ويعيبون أفعالهم".

وسُئل المنصور بالله عبد الله بن حمزة عن عثمان وفيما يعتقده في عثمان رضي الله عنه، قال: "قولنا فيه قول علي"، طبعًا ما هو ثابت عن علي، "استأثر فأساء الأثرة، وعاقبوا فأساءوا العقوبة"، هذا طعن ولمز في عثمان، أنّه استأثر بالمال لقرابته، ولله حكمٌ في المستأثر والمُعاقِب.

وأيضًا ممن طعن في الخلفاء الثلاثة من الزيدية الهادي يحيى بن الحسين، إمامهم الهادي يحيى بن الحسين في كتابه [تثبيت الإمامة]، فقد وجدت له حقيقة تصريح بتكفير أبي بكر وعمر، وهذه طامة تجعلهم في الحقيقة مثل الاثني عشرية، تكفيرهم، تكفير أبي بكر وعمر، حيث يقول: "ومن تركه وهو يعلم أنّه الحق العمل به مستخفًا به مطروحًا عنده فكافرٌ ملعون"، يعني ترك القول بإمامة علي وأنّه المُقدَّم في الإمامة بعد رسول الله.

وقال إمام الزيدية أحمد بن سليمان المعروف بالمتوكِل في كتابه [حقائق المعرفة في علم الكلام] المتوفى سنة خمسمائة وست وستين للهجرة، قال: "وعندنا –يعني الزيدية– أنّ من تقدَّم على أمير المؤمنين عليه السلام، أو قدَّم عليه غيره بعد رسول الله فقد ظلمه وجحد حقه وفسق، وهو كافر نعمة"، انظر الآن صرَّحوا قال: ظلمه، فسق، كافر كفر نعمة، "فاسقٌ ظالم، وقد هدد الله الظالمين بالنار والخزي والبوار، وقد صحَّ أنّهم ظلموه حقه وأنكروه سبقه غير جاهلين ولا شاكين"، يقصد الثلاثة: أبي بكر وعمر وعثمان، اهــــــ.

وقال إمامهم حميدان القاسمي صاحب [المجموع]، هذا المجموع، مجموع حميدان القاسم الذي قدَّم له مفتي الزيدية مجد الدين المؤيدي، قدَّم لهذا الكتاب، وهو من عمدهم في العقائد، مجموع رسائل حميدان بن يحيى القاسمي، قال حميدان في مجموع رسائله صفحة مائتان وإحدى عشر، قال: "الإجماع على أنّ مدَّعي الإمامة إما إمام هدى أو ضلال، وأمّا إجماع العترة على أنّ كل مدعٍ للإمامة لا يخلو إما أن يكون إمام هدى أو ضلال، فمدَّعي التشيع لا يخلو إما أن يلتزم بذلك –يعني بإمامة علي– لكون هذه القسمة دائرةً بين النفي والإثبات أو لا يلتزم، فإن لم يلتزم فليس بشيعي زيدي، وإن التزم بإمامة علي لزمه أن يدين الله بأنّ المشايخ أئمة ضلال"، يعني أبو بكر وعمر وعثمان أئمة ضلال، عامله الله بما يستحق.

وقال أيضًا حميدان القاسمي كما في رسائله: "الإجماع على أنّ معرفة مسائل الإمامة من أصول الدين المفروضة، أمّا إجماعهم –يعني الزيدية– فمدعي التشيع لا يخلو إمّا أن يُقر بما

أجمعوا عليه ويعترف بصحته أو لا، فإن أنكر ذلك أو تأوَّله فليس بشيعي، وإن اعترف بصحة ذلك لزمه أن يعتقد أنّ كل من خالف في وجوب تقديم علي عليه السلام مستحقٌ للذم والعقاب، سواءٌ –انظر التصريح– كان صحابيًا أو معتزليًّا أو غيرهما".

وقد قدَّم لمجموع رسائل حميدان مفتي الزيدية مجد الدين المؤيدي مقرًا له على ذلك، وأثنى في المقدمة على المجموع وقال: "إن ما فيه تقول به الزيدية".

ثالثًا من عقائد الزيدية في صفات الله التوحيد:

📖 ما مفهوم التوحيد عند الزيدية؟

التوحيد عند الزيدية نفي الصفات عن الله جلَّ وعلا، قال الشرفي في [شرحه الصغير على الأساس عدة الأكياس]، قال في الجزء ١/١١٩، قال: "قال جمهور أئمتنا عليهم السلام –يعني أئمة الزيدية–: وصفات الله تعالى هي ذاته لا غير"، وذلك بناءً منهم على أنّ العقل عندهم يمنع من إثبات الصفات؛ لأن إثبات الصفات عندهم تشبيه وتجسيم لله بالْمُحدثات المخلوقات، مع أنّ الله جلَّ وعلا يقول: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١﴾ [الشورى:١١]، فقال: "صفات الله ذاته"، إذًا هو يعطِّل صفات الله جلَّ وعلا، ويصف الله بالعدم، ما لله أي صفة أيًا كانت هذه الصفة.

وفي رسائل إمامهم القاسم بن إبراهيم الرَّسي أنّه سُئل: كيف تعرف ربك؟ قال: "أعرفه بما عرَّف به نفسه من الوحدانية، ولا أشبهه بشيءٍ من البرية، لا يُحد بالحدود ولا يُوصف بالصفات"، قال: "لا يُوصف بالصفات"، صرَّح بنفي الصفات عن الله جلَّ وعلا؛ ولهذا يقول الهادي، إمامهم الهادي يحي بن الحسين المتوفى سنة مائتان ثمانية وتسعين، من قدماء أئمتهم، قبره في صعدة، قال في تقرير ذلك قال: "ومن قال علم الله هو الله، وقدرة الله هي الله، وسمع الله هو الله، وبصر الله هو الله، فقد قال في ذلك بالصواب"، يعني أنّ صفات الله ذاته، تعطيل ونفي الصفات عن الله جلَّ وعلا.

⬅ ومن ذلك نفيهم لعلو الله وفوقيته على جميع مخلوقاته، ففي [الشرح الصغير للأساس] للشرفي قال ما نصه: "قالت العترة عليهم والسلام والمعتزلة وصفوة الشيعة: والله ليس بذي

مكانٍ يشغله ولا يتمكن فيه"، نفي عن الله المكان، يعني العلو والفوقية، علو وفوقية الذات له سبحانه وتعالى، قال: "ولا ذي انتقالٍ من جهةٍ إلى جهة"، إلى آخر ما قال.

نحن نعتقد أنّ الله سبحانه وتعالى فوق سماواته بائنٌ من خلقه مستوي على عرشه، هذه عقيدتنا وعقيدة أهل الإسلام التي دلَّت عليها النصوص.

أيضًا نفت الزيدية الصفات الذاتية الخبرية عن الله؛ كالوجه واليدين والعينين، يقول إمامهم الحسين بن بدر الدين في [ينابيع النصيحة في العقائد الصحيحة] في صفحة واحد وتسعين معلقًا على قول الله: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ٦٧﴾[الزمر:٦٧]، نفى صفة القبض واليمين لله وهي من فروع إثبات صفة اليدين لله جلَّ وعلا، نفى عن الله ذلك قائلًا: "والجواب أنّا قد دلَّلنا على أنّه ليس بجسم، ولا يجوز عليه الأعضاء بأدلة العقل"، انظر قدَّم العقل؛ لأنه يرى أنّ مصدر التلقي هو العقل، فيرى أنّ العقل يمنع من وصف الله بالأعضاء، بينما لو قدَّم النقل لتبين له أنّ القرآن وصحيح السنة أثبتا لله جلَّ وعلا صفة اليدين وفروعها من صفة القبض واليمين وغيرها.

ونفى عن الله الساق الحسين بن بدر الدين إمامهم قائلًا: "ومما تعلقت به الحشوية المشبهة –يقصد أهل السنة، أهل الحديث– أنّ ربهم يأتيهم يوم القيامة في صورةٍ غير صورته التي يعرفون فيكشف عن ساقه"، ثم قال: "هذا الحديث ضعيف بل موضوع؛ لأنه معارض للعقل"، ما هو معارض للعقل، عقلك الفاسد، لكن النصوص دلَّت على إثبات صفة الساق لله جلَّ وعلا، قال عليه الصلاة والسلام في صحيح البخاري من حديث أبي سعيد الخدري: «فيكشف ربنا عن ساقه»، أضاف الساق إليه إضافة صفةٍ إلى موصوف.

ومن عقيدة الزيدية: أنّ الله لا يُرى بالأبصار لا في الدنيا ولا في الآخرة، يقولون: إن الرؤية مستحيلة، المؤمنون لا يرون الله في الآخرة، على عقيدة المعتزلة.

قال الحسين بن بدر الدين في [ينابيع النصيحة]: "أمّا المشبِّهة –يقصد أهل السنة– فهم يرون الرؤية أن الله يُرى في الآخرة، ونحن لا نرى ذلك، نرى استحالة الرؤية".

أيضًا من عقيدهم في أفعال العباد: أصل العدل عندهم أنّهم يعتقدون أن العبد هو الفاعل لتصرفاته المستقل بها دون الله، وهذا باطل، نحن عقيدتنا أنّ الله خالقُ أفعال العباد،

والعباد لهم قدرة عليها، كما قال جلَّ وعلا: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ وَمَا تَعۡمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [الصافات:٩٦]، وقال عليه الصلاة والسلام كما في حديث حذيفة رضي الله عنه الذي أخرجه البخاري في كتابه [خلق أفعال العباد]: «إن الله يصنع كل صانعٍ وصنعته».

فعقيدتنا أهل السنة: أنّ العباد فاعلون حقيقة، تُنسب الأفعال إليهم حقيقة والله خالق أفعالهم، أمّا هؤلاء فهم معتزلة، يرون العبد هو الذي يخلق فعله؛ ولهذا قال الحسين بن بدر الدين في [ينابيع النصيحة]: "إنّ الله لا يريد الظلم ولا يرضى الكفر"، يعني لا يُقدِّره ولا يشاؤه، وهذا باطل، بل إنّ الله جلَّ وعلا له إرادة كونية شاملة لكل ما يقع في الكون؛ من خير وشر، وإيمان وكفر، وطاعة ومعصية، لكنّه لا يحب الكفر والشر محبةً شرعية ولا يرضاها، أمّا كونًا فقد أرادها وهي واقعة؛ ولهذا يقول إمامهم المنصور بالله عبد الله بن حمزة كما في رسائله، قال: "اعلم أنّ الزيدية، بل العدلية عمومًا، يقولون: إنّ أفعال العباد حسنها وقبيحها منهم لا من الله"، وهذا باطل كما ذكرنا.

أيضًا من عقائد الزيدية: القول بخلق القرآن، وأنّ هذا القرآن الموجود بين دفتي المصحف مخلوق ليس صفةً لله، طبعًا هذا فرع عن قولهم: "إنّ صفات الله ذاته"؛ لأنهم هم ينفون الصفات عن الله، ومنها صفة الكلام أنّ الله لا يتكلم، وبالتالي قالوا بخلق القرآن.

قال الحسين بن بدر الدين إمامهم في [ينابيع النصيحة]: "فصلٌ: ونعتقد أن مُحدث مخلوق –يعني القرآن–، غير قديم ولا مكذوب، وهذا قول العدلية جميعًا –يعني الزيدية".

أيضًا من عقيدة الزيدية: نفي الشفاعة، شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم، عن الفُساق والعصاة، فقد سُئل إمامهم المنصور بالله عبد الله بن حمزة كما في مجموع رسائله، سُئل عن شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لمن هي من الخلق –في هذا المجموع–: هل لأهل النار المستحقين أم لأهل التقصير أم لأهل الجنة؟ فأجاب: "إنّ الشفاعة لا تكون لمن يستحق النار من الفُسَّاق والكفار"، الفُسَّاق عنده كافر إذا مات من غير توبة.

ونحن عقيدتنا أهل السنة نقول: من مات من أصحاب الكبائر مصرًا عليها من غير توبة فهو تحت مشيئة الله، إن شاء غفر له ابتداءً وأدخله الجنة، وإن شاء طهَّره بقدر معصيته وجرمه بأن أدخله النار ثم أخرجه منها إلى الجنة؛ كما قال جلَّ وعلا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ

﴿وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ ٤٨﴾ [النساء:٤٨]، وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**لكل نبيٍ دعوةٌ مستجابة، وإني اختبأت دعوتي شفاعةً لأمتي، فهي نائلةٌ إن شاء الله لمن مات من أمتي لا يُشرك بالله شيئا**»، يعني أصحاب الكبائر، وقال في الحديث الآخر في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه في مسند الإمام أحمد: «**شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي**»، فهؤلاء الزيدية معتزلة لا يرون الشفاعة للفسَّاق ولأصحاب الكبائر؛ لأنّهم يرون كفرهم.

أيضًا من عقائد الزيدية: في موضوع الخروج أو ما يُعرف بمفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عندهم، فهم يرون الخروج على أئمة الجور، يقول الهادي يحيى بن الحسين في مجموع رسائله، قال: "فلا يستحق الخلافة إلا من حكم بالحق، فإذا عدل عن حكم الله فليس بخليفة"، يعني لو كان ظالم فاسق ليس بخليفة، طبعًا هذا مبني عندهم على حصر الإمامة في البطنين، في ذرية الحسن والحسين رضي الله عنهما؛ ولهذا هو يرى –الهادي يحيى بن الحسين-: أنّ الإمامة بعد علي تثبُت للحسن والحسين بالنص، حيث يقول: "ثم يجب عليه –على المُكلَّف– أن يعلم أنّ الإمامة لا تجوز إلا في ولد الحسن والحسين رضي الله عنهما بتفضيل الله لهما وجعله ذلك فيهما وفي ذريتهما".

هذه أبرز عقائد الزيدية.

بعد هذا الاستعراض لأبرز عقائد الزيدية يتبين أنهم ضُلَّال مبتدعة قريبون جدًا من الاثني عشرية الرافضة، ولا تصح الدعوى التي تقول إنّهم معتدلون، هذه عقائدهم من كتب أئمتهم ومن معاصريهم، هذه كتب أئمتهم ومعاصريهم، نصّوا على هذه العقائد، فكيف يُقال: إنّهم معتدلون! فكيف يُقال: إنّ لديهم اعتدال أو إنّهم معتدلون! حاشا وكلا، بل هم فرقةٌ ضالة مبتدعة لديهم عقائد كفرية؛ كالقول بخلق القرآن، ونفي رؤية المؤمنين لله في الآخرة سبحانه وتعالى، النصوص دلَّت متواترة في هذا، ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ٢٣﴾ [القيامة:٢٢-٢٣]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ ٢٦﴾ [يونس:٢٦]، وقد فسَّر النبي صلى الله عليه وسلم الزيادة بأنّها رؤية المؤمنين لربهم في الآخرة، كما في حديث صهيب رضي الله عنه في صحيح مسلم: «**جنتان من ذهبٍ وما فيهما، وجنتان من فضة وما فيهما، وما بين القوم**

وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه» فقط، يُكشف الحجاب فينظرون له سبحانه وتعالى، قال: «**فيُكشف الحجاب، فما أُعطوا شيئًا أحب إليهم من النظر إلى ربهم جلَّ وعلا**».

✍ النقطة التي معنا بعد ذلك: ما موقف الزيدية من أهل السنة، منا نحن أهل السنة؟

سأذكر ذلك موثقًا من كلام أئمتهم، هذا كلام أئمتهم في كتبهم المعتمدة التي يُدرِّسونها ويعتمدونها في صنعاء وفي صعدة الآن، يتهمون أهل السنة بأنّهم حشوية مُشبِّهة مجسمة، لماذا؟ لأنّهم يُثبتون الصفات لله سبحانه وتعالى، نحن نُثبت أنّ لله جلَّ وعلا صفات تليق به سبحانه وتعالى كما دلّت على ذلك نصوص الكتاب والسنة؛ كالوجه، واليدين، والعينين، والكلام، والعلم، والإرادة، والسمع، والبصر، والاستواء على العرش، والعلو والفوقية، علو وفوقية الذات، كونه جلَّ وعلا بذاته فوق جميع مخلوقاته، هم يقولون: أنتم يا أهل السنة مُجسِّمة مُشبِّهة حشوية؛ لأنكم تُثبتون الصفات لله جلَّ وعلا.

ذكر إمامهم الهادي يحيى بن حسين كما في مجموع رسائله في صفحة اثنين وستين: "أنّه يحرم من الذبائح ست ذبائح"، وذكر منها ذبائح المُشبِّهة، بالله عليكم أليس هذا تكفير! أليس هذا تكفير لأهل السنة! ثم يأتي الآن من يقول: إنّ الزيدية معتدلون، لا حول ولا قوة إلا بالله! يُصرح يقول: من الذبائح التي تحرُم –يحرُم أكلها- ذبائح المُشبِّهة، نحن أهل السنة لنثبت صفات الله جلَّ وعلا.

ثانيًا: بل إني وجدت لهم من قراءة استعراض كتبهم أنّهم يحكمون علينا نحن أهل السنة بالكفر، وأنّ ديارنا ديار حرب تُستباح؛ فقد قال إمامهم المنصور بالله عبد الله بن حمزة كما في مجموع رسائله هنا، قال في الجزء ١/١٠٨–١٠٩، قال: "وأما حكايتنا –يعني نقلنا- عن القاسم –يعني القاسم بن إبراهيم الرَّسي، إمامهم- والهادي يحيى بن الحسين والناصر بأنّ دار المُشبِّهة دار حرب فهي من أجلى الحكايات –يعني من أوضح الحكايات-، وأوضح الروايات، ولا يختلفون أنّ هذا هو رأي الأئمة الثلاثة عليهم السلام"، الهادي والقاسم والناصر، كبار أئمتهم ينصون على أنّ ديار أهل السنة ديار حرب، كما نقل هذا إمامهم المنصور بالله عبد الله بن حمزة، قال: "ولا يختلفون أنّ هذا هو رأي الأئمة الثلاثة عليهم السلام في المُجبرة

القدرية والمُشبِّهة الجبرية، ويغزوهم ليلًا ونهارًا، ويختطفون ذراريهم سرًا وجهارًا، ويبيعونهم في أسواق المسلمين ظاهرًا"، هذا كلامهم، هذا من كتبهم ينصون على هذا.

وقال أيضًا إمامهم المنصور بالله عبد الله بن حمزة كما في كتابه [الشافي] في الجزء ١٣٤/١-١٣٥، قال: "وأمّا الحشوية النابتة هؤلاء الذين يُسمُّون أنفسهم بأنّهم أصحاب الحديث وأنّهم أهل السنة والجماعة، فهم بمعزلٍ من ذلك، وليس لهم مذهبٌ معروف ولا كتابٌ تُعرف منه مذاهبهم".

طبعًا معنى الحشوية أنّهم حشو لا فائدة منهم، هذا نبز، من التنابز بالألقاب؛ لتنفير الناس عن أهل السنة وعن اعتقاد أهل السنة، هذا فعله المعتزلة، أسلافه المعتزلة فعلوا هذا.

وذكر القاضي إسماعيل الأكوع، إسماعيل الأكوع له كتاب جيد، هو من أهل السنة، له كتاب اسمه [هِجر العلم ومعاقله في اليمن]، حقيقة كتاب نفيس في أماكن العلم في اليمن، ومكان حلقات التدريس من قديم، في خمس مجلدات، ذكر القاضي إسماعيل الأكوع في كتابه [هِجر العلم ومعاقله في اليمن] في ترجمة أحد أئمة الزيدية أنّه قال: "إنّ المُشبِّهة كفار" – المتوكل، أحمد بن المتوكل، قال: "وإنّ البلد الذي تظهر فيه كلمة الكفر من التشبيه –يعني من وصف الله بالصفات– تصير جوارًا كفرية –يعني بلد مجاور كفري–، ولو سكنها من لا يعتقد الكفر ولا يقول بمقالة أهلها"، يعني حتى لو سكنها من لا يقول بمقولة هؤلاء المُجسِّمة الحشوية أهل السنة فلا يُخرجها ذلك أن تكون دار كفر.

هذا كلام أئمتهم، وهذا يبين لك مدى العداوة والحقد التي يُضمرها هؤلاء لأهل السنة؛ لأنهم هؤلاء الزيدية –كما قلنا– هم جارودية، هم من الغلاة؛ ولهذا كانوا قريبين من التحول إلى الاثني عشرية، لّما جاءت إيران ودعمت بالمال مؤسسة "زيد بن علي الثقافية" ومركز "آل البيت" هناك في صنعاء وفي صعدة وفي غيرها، واستقطبت بعض تلاميذهم كانوا سهلي الانقياد، كانوا فيهم سهولة في الانقياد، طعنهم في الصحابة وجرحهم في الصحابة واضح، ولا يرون عدالتهم، بل إنّهم يحكمون على معاوية رضي الله عنه بالكفر كما نصَّ على هذا الحسين بن بدر الدين، إمامهم الحسين بن بدر الدين في [ينابيع النصيحة] نصَّ على هذا، نصَّ على هذا بقوله في كتابه [ينابيع النصيحة] في صفحة أربعمائة وتسعة عشر، قال: "وأمّا معاوية فلم

يدخل في الإسلام إلا فرقًا، ولم يُقم عليه إلا نفاقًا"، يُكفِّر معاوية، يُكفِّرون معاوية، صريح العبارة، قال: "وكان معاوية كافرًا في الباطن مُظهرًا للإسلام، فكان من جملة المنافقين، ثم كان يعمل الأصنام ويأمر بها على وجه التجارة تُباع له في بلد الكفار"، هكذا قال حسيبه الله، معاوية رضي الله عنه استأمنه النبي صلى الله عليه وسلم على كتابة الوحي، خال المؤمنين وكاتب الوحي رضي الله عنه، مناقبه كثيرة لو لم يكن منها إلا كتابة الوحي، استأمنه عليه الصلاة والسلام، ثم يأتون هؤلاء المتسترين باسم الزيدية وهم في حقيقتهم ما هم إلا روافض، ويطعنون فيه ويُكفِّرونه، وينصون على أنّه منافق، هكذا يقولون، عاملهم الله بما يستحقون.

إذًا هؤلاء الجارودية الزيدية الآن المعاصرون تحوَّل منهم ما يُعرف بالحوثيين إلى الاثنين عشرية؛ بسبب الدعم المالي من إيران، وبسبب ذهاب البعثات هناك عندهم في قُنب، ولعلي إن شاء الله في الحلقة القادمة أن أُفرد حلقةً عن الحوثيين؛ نشأة الحوثيين وعقائدهم، والصلة الوثيقة بين الجارودية الزيدية وبين الإمامية الاثني عشرية بإذن الله جلَّ وعلا؛ لتتضح مدى الصلة الوثيقة بينهما.

ألتقيكم بإذن الله جلَّ وعلا في الأسبوع القادم.

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته.